دور العبيد الإداري والعسكري في مصر الفاطمية

م . د. مها عبدالله الشرقي□

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة البصرة□

الملخص

تناول البحث العبيد باعتبارهم احد مكونات المجتمع المصري ابان حكم الدولة الفاطمية، وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث العبيد لغة واصطلاحاً، بالإضافة الى اهم مصادر الحصول على هؤلاء العبيد والوظائف التي شغلوها ، بالإضافة الى تحديد الاماكن(الحارات) التي خصصت لسكنهم حيث يمارسون حياتهم بمنتهى الحرية مع عدم ازعاج اهل البلاد الاصليين ، كذلك الدور الكبير لهؤلاء في الجيش الفاطمي باعتبارهم احدى فرق الجيش، وتزايد اعدادهم في الجيش بصورة تدريجية حتى اصبحوا قوة لا يستهان بها، وأثر ذلك على البلاد.

The role of administrative and military slaves in Fatimid Egypt

Assist Lect. Maha A. Al sharqi

College of Education for Human sciences

University of Basrah

Abstract

The current research deals with slaves as being considered one of the components of the social inclusion in Egypt during the ruling of the fatimids. the Slaves , as a subject , has been discussed linguistically and lexically ,in addition to the exposition of the sources of getting those Slaves and the positions they occupied ,beside the identification of their residences specified for them to abode to practice their daily activities with freedom with causing disturbance to the aborigines . The research has also shown the big role played by those Slaves in the Fatimid's army as being considered one of the military sectors where their number increased gradually in the army till they became considerable power that affected the state.

المقدمة

يعد العبيد احد مكونات المجتمع المصري ابان حكم الدولة الفاطمية ، وقد كان لهم دور كبير في الكثير من الاحداث التي مرت بها الدولة الفاطمية ، من اثارة الفتن والخلافات بين طوائف الجيش الفاطمي ، مما كان له أثر كبير على سير الاحداث السياسية في الدولة وحصولهم على الدعم والاسناد من بعض الشخصيات المهمة في الدولة الفاطمية ، فقد تناول البحث اهم مصادر العبيد ،والوظائف التي شغلها البعض منهم فاستطاعوا الوصول الى منزلة رفيعة لدى بعض الخلفاء الفاطميين ،كما تناول البحث الدور الكبير لهؤلاء العبيد باعتبارهم أحدى فرق الجيش الفاطمي، وتزايد اعدادهم بصورة تدريجية جعلت منهم قوة لا يستهان بها، فكان لهذه القوة الكثير من الأثار السلبية على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، نتيجة ضعف بعض الخلفاء الفاطميين ، وتسلط الوزراء الذين عملوا على استغلال هذه الاعداد الكبيرة من العبيد لتنفيذ اطماعهم، كما تناول البحث السياسة التي اتبعها الخلفاء فيما بعد لتخليص البلاد من تلك العناصر ، واثارها على المجتمع المصري بصورة نهائية.

أولا : العبيد لغة واصطلاحاً

يتوجب علينا ان نسلط الضوء في موضوع البحث على الكلمات التي تشير للعبودية (العبد، الرقيق، المملوك)، حيث ان كلمة (العبد) تعني الإنسان ، حرّاً كان أَو رقيقاً، على اعتبار إنه مربوب لباريه سبحانه وتعالى[١]، وهذا المعنى يؤكده القران الكريم في قوله تعالى{... نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِراط مُسْتَقِيمٍ }[٢]،بينما نجد معنى أخر لكلمة العبد نجده في أشعار العرب قبل الإسلام والتي تعتبر من المصادر التاريخية التي يمكن الرجوع إليها ، فقد استعملوا كلمة العبد لوصف الإنسان الذي فقد حريته وأستعبد فصار مُلكاً لهم ، إذ وصفه عنترة بن شداد[٣] قائلاً:

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم مصروفاً [٤]

نجد هذا المعنى ايضاً في كتاب الله ، فقد وردت ثلاث آيات تدل على ذلك المعنى ، وهن{ضَرَبَ اللهُ مثَلاً عبدا مملوكا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ... } [٥]،و{...الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى... }[٦] و{...وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ... } [٧] .

وحاول علماء اللغة بيان الفرق بين كلمتي عباد الله والعبيد المملوكين في الجمع ، فذكروا ان عبدالله ، تجمع على عباد وعبدين[٨]،أما العبد المملوك فجمعه عبيد وثلاثة أعبد[٩]، وعَبَدَاللَّه يَعْبُدُه عِبادَةً[١٠]. والعبادة هي الطاعة والخضوع ، ولا تكون إلا لله سبحانه[١١].

وبما ان العبيد فاقدي ملكيتهم لحريتهم فقد أطلق عليهم كلمة (رقيق) وهي كلمة مشتقة من الفعل رق وتعني العبودية[١٢] يقال: رق فلان أي صار عبداً[١٣] ، والرقة هي مصدر الرقيق في كل شيء ويراد بها الضعف واللين[١٤]، وكذلك العبد المملوك يكون ضعيفاً عاجزا تماماً أمام سيده ، فيخضعه له ويفقد قوته فلا يستطيع الدفاع عن حقوقه ولهذا يقول علماء اللغة " سمى العبيد رقيقاً لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون "[١٥].

ومن الكلمات التي تطلق على العبيد كلمة مملوك[١٦]،وقال الفراهيدي" المملوك العبد أقر بالملكة وبالملك"[١٧]، والملك تعني" ملكت الشيء أملكه ملكاً"، وتملكه أي ملكة قهراً [١٨] وكذلك العبد يكون ملكا لسيده على رغم إرادته٠ وكذلك ورد هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى:{...ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ... }[١٩] .

ثانياً:- مصادر العبيد في الدولة الفاطمية:-

تعددت مصادر العبيد في مصر من خلال :

١- الشراء : كانت مصر في العصر الاخشيدي من اعظم اسواق الرقيق الاسود ، وكانت القوافل تجلب اليها العبيد من الجنوب[٢٠]، ويعد سوق الرقيق من الاسواق دائبة الحركة والنشاط في العصر الفاطمي ،وكان السوق يحتوي اجناسا متعددة من العبيد ، فكانت الاسواق تكتظ بهم[٢١]، وعبيد الشراء ينقسمون إلى نوعين من حيث اللون :-

أ- العبد الأبيض(الصقالبة)، فعند انتشار الإسلام ووصول المسلمين الى مدن البلقان وجزر البحر المتوسط وبعض المدن الايطالية ، دخل الصقالبة عن طريق الغزوات التي شنها المسلمون في البحر ،او عمليات الاسر اثناء المعارك مع البيزنطيين الذين كانت جيوشهم تضم عدداً كبيراً من الصقالبة[٢٢] فكان العبد الأبيض يصل إلى أسواق مصر من بيزنطة وارمينيا وثغور البحر المتوسط ومن اسواق الرقيق في ديار الإسلام[٢٣] .وكان الفاطميون يشترون النوع الأبيض من صقلية وبلاد الروم، ويربونهم تربية خاصة ،ويعدوهم اعداداً عسكرياً معيناً ،فاذا ما أطمأنوا الى تدريبهم والى ولائهم ،ضموهم الى حاشيتهم وألحقوهم بجيوشهم ، وأسندوا اليهم المناصب المهمة في الدولة[٢٤]، وقد كان العبيد البيض يمثلون الطبقة الارستقراطية للعبيد[٢٥] .

تزايدت اعداد هذا النوع من العبيد في بلاط الخلافة الفاطمية حتى وصل العديد منهم الى مراكز قيادية في الجيش الفاطمي، فاطلق عليهم لقب ((الخادم))او ((خادم الامام))[٢٦]، وقد حفلت الحقبة المغربية للدولة الفاطمية بأسماء العديد من القادة الصقالبة ومن بينهم القائد الشهير جوهر قائد الخليفة المعز لدين الله[٢٧] والمعروف بجوهر الصقيلي نسبة الى مدينة صقلية[٢٨]، حيث كان خادماً عند الخليفة المنصور لكنه ترقى في الجيش حتى بلغ مكانة عالية ومرموقة في عهد الخليفة المعز لدين الله[٢٩]، ونذكر كذلك القادة شفيع وطارق ووصيف وقيصر الذين حاربوا ابو يزيد مخلد بن كيداد[٣٠]م، ثم صارت له مكانة مهمة في الدولة الفاطمية آنذاك[٣١] .

ب- العبد الأسود (العبيد الزويليين) وينسب هؤلاء العبيد الى مدينة زويلة[٣٢]، وكانت مكانتهم تقل عن الصقالبة ، حتى ان قيادتهم كانت لقائد منهم يدعى(صندل)[٣٣]، شارك هؤلاء العبيد في بعض المعارك ، فقد شاركت فرقة اولى منهم في الحملة الاولى على مصر سنة ٣٠١هـ/٩١٣م بقيادة أبي القاسم الذي عرف فيما بعد بالقائم وقد وقع العديد منهم في الأسر، وقتلوا مع اسرى كتامة[٣٤]، وشاركوا في الجيش الفاطمي اثناء حصار فضل بن ابي يزيد لمدينة المهدية سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م[٣٥]، وعندما بنيت القاهرة اختطت لهم حارة عرفت باسمهم حارة زويلة[٣٦].

٢- الصيد والسرقة : فيذكر ان العبيد الذين كانوا في اسوان تم الحصول عليهم عن طريق الصيد وهذا ما ذكره الرحالة بنيامين التطلي الذي زار مصر في اواخر الدولة الفاطمية " وأهل اسوان يخرجون لصيد العبيد في اراضي هؤلاء الزنوج ... وهم اذا خرجوا حملوا معهم الخبز والزبيب والتين، فيجذبون الزنوج ويرغبونهم حتى يتبعوهم ثم يبيعونهم في اسواق النخاسة بمصر وما جاورها من البلدان"[٣٧]، وقد كان تجار العبيد يسرقون ابناء البجة [٣٨]،وهي عناصر سوداء تسكن بين النيل والحبشة، لبيعها للفاطميين[٣٩] .

٣-بلاد النوبة : فقد كانت الدولة الفاطمية تحصل على العبيد من الجزية المفروضة على بلاد النوبة ، وفق شروط معاهدة البقط التي عقدت منذ ايام الخليفة عثمان بن عفان بين العرب وملك النوبة[٤٠] والتي من بنودها ان لا يكون قتال بين الطرفين ، مقابل تقديم الرقيق ،وكانت ترسل بلاد النوبة ثلاثمائة وستون راساً وزرافه كل عام ، على أن يعطوا بالمقابل قمحاً وخل خمر وثياباً وفرشاً وغيرها[٤١].كما كانت بلاد النوبة تقدم الهدايا للخلفاء الفاطميين ومن ضمن الهدايا العبيد والاماء[٤٢].

٤-اسرى الحروب : تعد مصدراً مهماً للحصول على العبيد ، فقد كانت الحروب المتواصلة بين الصرب والكروات والبلغار والبيزنطيين مصدراً لتوريد الاسرى الذين صاروا بضاعة للتجارة ، فقد كانت الدولة الفاطمية تستولي مباشرة على العبيد او الاسرى اثناء معاركهم على الساحل البلقاني[٤٣].

كانت الدولة الفاطمية تتحكم بأسواق بيع العبيد من خلال تنظيم ايام البيع ، فقد اصدر الخليفة الحاكم بأمر الله(٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)[٤٤] قرار سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م بتخصيص يوم لبيع الجواري ويوم لبيع الغلمان ، ومنع التزاحم للفرجة[٤٥]، وأشترط على من يذهب الى سوق الرقيق أما ان يكون بائعاً أو مشترياً [٤٦] ، كما اوجد استثناء من قراره الخاص بمنع النساء من الخروج، فأباح الخروج للإماء اللواتي يبعن في سوق الرقيق، والضعاف منهن[٤٧]، وفي سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م شدد في منع النخاسين من بيع العبيد والاماء لأهل الذمة[٤٨].

حافظت الدولة الفاطمية على حقوق عبيدها ، على الرغم من ان العبيد لا يحق لهم الميراث ولا تجوز لهم الوصية شرعاً ،لأن أموالهم لمولاهم لا يرثهم أحد، الا أن الدولة الفاطمية اعتبرت العبيد المناصرين للدعوة الاسماعيلية ،حتى وان لم يحصلوا على حرياتهم ، فأن من حقهم الارث وتقبل شهادتهم ويسمح لهم بالبيع والشراء والتصرف في ممتلكاتهم[٤٩].

ثالثاً:- حارات العبيد في مصر

كان للعبيد في الدولة الفاطمية حارات خاصة بهم في اماكن معينة في القاهرة ولهم عرفاء يشرفون على مصالحهم[٥٠]، وكانت هذه سياسة الدولة الفاطمية من أجل الحفاظ على الامن ومنعهم من مضايقة السكان، والنزول في دورهم[٥١]، فقد تم أسكان العناصر النظامية في القاهرة حول القصر كالترك والروم والبربر وغيرها[٥٢]؛ بينما اسكنت العناصر الغير نظامية في أطراف المدينة، سواء في الجنوب كالسودانيين ، وفي الشمال عبيد الشراء[٥٣]، فكانت هذه الحارات تشتمل على معسكرات العسكر وأسرهم ، فضلاً عن وجود الدكاكين والاسواق لسد جميع احتياجاتهم[٥٤]، ومن هذه الحارات التي سكنها العبيد:-

١- حارة الفرحية :- وهي حارة سكنها العبيد يسمون الفرحية وهم طائفة من عبيد الشراء[٥٥]؛ وتقع هذه الحارة فيما بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة[٥٦] .

٢- حارة المنصورية وهي حارة كبيرة ومتسعة فيها مساكن العبيد السود[٥٧]،وتقع على يمنة من سلك في الشارع خارج باب زويلة[٥٨] .

٣- حارة الحسينية :- وهي من الحارات التي اشتهرت بكونها حارة سكنها العبيد السودان، وعرفت الحسينية نسبة الى طائفة من عبيد الشراء يقال لهم الحسينية[٥٩]، وتقع خارج باب النصر[٦٠] .

٤- حارة الهلالية : حارة للسودان، وتقع على يسرة الخارج من الباب الحاكمي الحديد[٦١] .

٥- حارة العطوفية :حارة سكنها العبيد ، سميت نسبة الى عطوف أحد خدام الحاكم[٦٣]،وقد كانت هذه الحارة من أجمل مساكن القاهرة ،وفيها الدور العظيمة والحمامات والاسواق والمساجد[٦٣].

٦- حارة برجوان :- تعرف باسم برجوان الخادم ،خادم القصور في أيام العزيز بالله [٦٤]، ووصّاه على ابنه الحاكم بأمر الله[٦٥] ، واخذ برجوان يدير امر الحاكم ،فعظم شأنه ،وتمكن برجوان من الدولة وكثرت امواله واتسعت احواله، ولما تمكن الحاكم من الملك قبض على برجوان، وقتله سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م[٦٦] .

٧- حارة الجوذرية :- تعرف بطائفة يقال لهم الجوذريّة من الدولة الفاطمية وعددهم اربعمائة ينتسبون إلى جوذر أحد خدام عبيد الله المهدي [٦٧]، اختطوها وسكنوها حين بنى جوهر القاهرة[٦٨]، ثم سكنها اليهود ، أن بلغ الحاكم الفاطميّ أنهم يجتمعون في اوقات فراغهم يستهزؤون بالمسلمين ودين الإسلام ، فسدّ عليهم أبوابها وأحرقهم ليلاً[٦٩] .

٨- الميمونية : وكانت من الحارات التي سكنها العبيد[٧٠] .

٩- حارة الريحانية : وهي من الحارات التي سكنها طائفة من العبيد عرفوا بالريحانية[٧١] .

١٠- حارة اليانسية: وهي من الحارات التي سكنها العبيد البيض(الصقالبة) وسميت بذلك نسبة الى يانس الصقلي الذي كان بخدمة الخليفة العزيز بالله[٧٢] ،بينما يذكر بأنها نسبة الى يانس وزير الخليفة الحافظ لدين الله [٧٣] الملقب بأمير الجيوش[٧٤] ، وتقع هذه الحارة خارج باب زويلة[٧٥] .

رابعاً:- وظائف العبيد

من خلال استقراء النصوص التاريخية تبين بان وظائف العبيد تختلف باختلاف مكانة العبد في القصر الفاطمي وباختلاف القدرات والمهارات التي يمتلكها العبد وكذلك حسب اللون، فمثلا العبد الاسود اللون وهم الطبقة أدنى من العبيد يسند لهم إعمال الخدمة بالقصر[٧٦] ، كما

يتولون مهمة حراسة قصر الخليفة وليس لهم علاقة بالشرطة وعددهم ٥٠٠ فارس و٥٠٠ راجل ،يقومون بالدوران حول القصر لحمايته[٧٧].

اما العبد الأبيض اللون وهم في من (الصقالبة) يسند لهم وظائف متعددة في الدولة الفاطمية ،مثل وظيفة حامل المظلة التي تعد من شارات الخلافة ، وكانت تحمل على راس الخليفة ، على رأس رمح بيد أمير يكون راكباً بمحاذاة الخليفة يظلله بها –حال الركوب– من الشمس في المواكب العظام[٧٨] وقد تسلم هذه الوظيفة العديد من الصقالبة امثال شفيع الصقلبي الذي كان حامل مظلة المعز لدين الله [٧٩]، وزيدان الصقلبي حامل مظلة الخليفة الحاكم[٨٠] وقد اعتقه سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م ، وأمر أن يكتب على مكاتباته من زيدان مولى أمير المؤمنين[٨١] وهذا دليل على المكانة التي وصلها ، ثم أصبح من بعده مظفر الصقلبي الخادم صاحب المظلة للخليفة الحاكم بأمر الله[٨٢] .

وهذه الطبقة بإمكانها التدرج في الوظائف ويمكن ان تحصل على امتازت ونفوذ كبير ، فقد وصل بعض ابناء هذه الطبقة إلى رتبة الأستاذين[٨٣]، فقد كان الفاطميين يجمعون استاذ على استاذين حيث ان الاستاذ هو المولى والاستاذون هي رتبة تنقسم الى قسمين الاستاذين المحنكين ، وتقسم الى تسع وظائف ((شاد التاج[٨٤]، صاحب المجلس[٨٥]، صاحب الباب[٨٦]، صاحب بيت المال[٨٧]، حامل الدواة[٨٨] ، زم الأقارب[٨٩] ، صاحب الرسالة [٩٠]، زمام القصور[٩١]، صاحب الدفتر[٩٣])) والاستاذين غير المحنكين ولهم وظيفتان هما " نقابة الطالبيين(العلويين)[٩٣]، وزمام الرجال والطوائف" [٩٤]، وهذه كانت اهم الوظائف التي تولاها هؤلاء العبيد[٩٥].

وبعضهم تولوا مناصب العليا في الدولة مثل منصب الوزير ، ففي زمن الحاكم بأمر الله، تولى الوزارة برجوان الخادم صاحب الحارة المعروفة باسمه[٩٦] وكان الخليفة الحاكم لا يقوم بأمر الا باستشارته ، فلما ضاق ذرعا من سيطرة برجوان ارسل له من يقتله في الحمام فتخلص من سيطرة برجوان[٩٧]، ووجد في بيته من المجوهرات والاموال اضعاف ما وجد في بيت القائد جوهر[٩٨]، كما تسلم ابو عبدالله الحسين بن جوهر القائد في عهد الحاكم بأمر الله البريد

والانشاء[٩٩] ، أما يانس الخادم الصقلبي فجعله والي برقة[١٠٠]، وخود الصقلبي فجعله قائد الشرطة السفلى ، قيد الخادم على شرطة القاهرة[١٠١] وميسور الخادم الصقلبي فأصبح والى على طرابلس[١٠٢]، وفائق الخادم فقد اصبح قائد الاسطول[١٠٣] ،وأيمن الخادم اخ برجوان فقد قلده غزة وعسقلان[١٠٤]، مسعود الصقلبي الذي كان صاحب الستر للخليفة الحاكم [١٠٥]، وهو المشرف على ستر سرير الخليفة ، فيرفعه ويحفظه في مجلس الخليفة ، ومما يدلل على اهميته ان له نائب[١٠٦].

استخدام العبيد في الجيش وأثره على البلاد:

كان للعبيد عند استخدامهم في الجيش دور كبير في تغير الاوضاع السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية في البلاد، أذ أستخدم الفاطميون العبيد في جيوشهم [١٠٧]، وازدادت اعدادهم فيما بعد في الدولة الفاطمية ، اذ يذكر ان عددهم ثلاثون الف جندياً [١٠٨]، وقيل اصبح عددهم خمسين الف أسود[١٠٩]، حتى زاد عددهم في الجيش الى ستون الف[١١٠].

ففي عهد الخليفة المهدي الفاطمي ، وبالتحديد في سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م ، انشأ قوة حراسته من العبيد [١١١] كما ان العبيد كانوا متواجدين في المغرب وخاصة الصقالبة منهم، حيث كانوا يشكلون فئة كبيرة في جيش وبلاط الاغالبة[١١٢]، وطالما كانوا موجودين في بلاد المغرب فأنهم من المؤكد قد حولوا ولائهم الى العبيدين حين اسسوا دولتهم في المغرب ، باعتبارهم اصحاب السيادة والدولة الجديدة ٠

اما الخليفة المعز الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) فانه لم يستخدم العبيد السود في الجيش[١١٣] انما استعان بالصقالبة فلم يكونوا مجرد فرقة من الحرس أنما ساهموا مع الخليفة في ادارة الدولة حيث كان من بينهم القائد جوهر الصقلي الذي قام بغزو القاهرة[١١٤]، وكذلك أبنه العزيز (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) لم يستخدم العبيد السود وهذا ما ذكره الدكتور سرور يؤكد أنهم " لم يعمدوا الى استخدام العبيد السودانيين في الجيش"[١١٥]، بينما ازداد عددهم في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ، حيث كانت صفوف الجيش تتنوع فضلاً عن الكتاميين، كان الترك والديالمة والمصامدة والصقالبة والعبيد السود وغير

ذلك[١١٦]، الا انه ادخل طائفة جديدة الى صفوف جيشه من عبيد الشراء ،استعان بهم مع المشارقة لمواجهة المغاربة، واشتد نفوذهم [١١٧]، وقيل استعان بهم ضد المصريين السنين[١١٨].

كما ارتفع عددهم ايام الخليفة الظاهر(٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م)[١١٩] فقد جلب منهم عدداً كبيراً أرضاء لزوجته السودانية [١٢٠]، حيث كانت سودانية أهداها له التاجر اليهودي ابو سعد ابراهيم التستري ،فقد كانت جارية في بيته ، فتحظى بها الظاهر وانجب منها ابنه المستنصر[١٢١] وبعد وفاة الظاهر تقرب ابو سعد التستري من المستنصر ، وحتى ام المستنصر قربته، فعينته متولي ديوانها الخاص، فزاد نفوذه حتى صار بمنصب الوزارة[١٢٢]، في عهد المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) [١٢٣]، ارتفع عددهم في عهد الخليفة المستنصر بشكل هائل فبلغوا حوالي خمسين الفاً نصفهم من الزنوج والنصف الاخر من عبيد الشراء[١٢٤].

على الرغم من أهمية العبيد في الجيش الفاطمي فهم قد أضافوا قوة لا يستهان بها لكن وجودهم سبب فيما بعد بعض المشاكل للدولة ، منها تمرداتهم على السلطة ونزاعهم المستمر مع العنصر التركي الذي كان من اقوى المنافسين لهم[١٢٥]، ويمكن ذكرها بحسب وقوعها الزمني في تاريخ الدولة الفاطمية كالاتي :-

أ- ارتفاع شأن العبيد زمن الخليفة الحاكم بأمر الله، فمنذ ان غضب الحاكم على اهل مصر، عندما عملوا له تمثال أمراه وفي يدها رقعة اسمعوه فيها كلاماً مكروهاً وذلك سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م[١٢٦]. فتقدم بطلب الأمراء والعُرفاء فحضروا ، فأمرهم بالمسير إلى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل أهلها . فتوجهوا لذلك فقاتل المصريون عن أنفسهم بحسب ما أمكنهم . ولحق النهب والحريق الأطراف والنواحي التي لم يكن لأهلها قوة على امتناعٍ ولا قُدرة على الدفاع[١٢٧].

واستمرت الحرب بين العبيد والرعية ثلاثة أيام ، وهو يركب ويشاهد النار، فلما كان اليوم الثالث اجتمع الأشراف والشيوخ إلى الجامع ورفعوا المصاحف ، وعج الخلق بالبكاء والاستغاثة بالله ، فرحمهم الأتراك وقاتلوا معهم، وأرسلوا إلى الحاكم يقولون له : نحن عبيدك ومماليكك ، وهذه النار في بلدك وفيه حُرمنا أولادنا ، وما علمنا أن أهله جنوا جناية تقتضي هذا، فإن كان

باطنٌ لا نعرفه عرفنا به ، وانتظر حتى نخرج عيالنا وأموالنا ، وإن كان ما عليه هؤلاء العبيد مخالفاً لرأيك أطلقنا في معاملتهم بما نعامل به المفسدين .فأجابهم : إني ما أردتُ ذلك ولا أذنت فيه ، وقد أذنت لكم في الإيقاع بهم [١٢٨].

وأرسل للعبيد سراً بأن كونوا على أمركم ، وقواهم بالسلاح .فاقتتلوا ، وعادوا الرسالة: إنا قد عرفنا غرضك ، وإنه إهلاكُ البلد ،ولوحوا بأنهم يقصدون القاهرة، فلما رآهم مستظهرين، ركب حماره ووقف بين الفريقين ، وأومأ إلى العبيد بالانصراف، وسكنت الفتنة وكان قدر ما أُحرق من مصر ثُلثها ، ونُهب نصفها[١٢٩].

ب- استعاد العبيد نفوذهم في عهد المستنصر بالله فقد ارتفع عددهم في عهد الخليفة المستنصر ونصفهم من الزنوج والنصف الاخر من عبيد الشراء[١٣٠]،وذلك لكون والدة المستنصر من اصل عبودي (سودانية) فأحاطت نفسها بجيش قوي من السودان[١٣١]،لأنها ارادت ان تقوي موقفها ،وتدعم سلطتها ،فاستكثرت منهم[١٣٢]، وكانت تتوقع منهم الاخلاص والوفاء كونهم ابناء جلدتها ولذلك فضلتهم على غيرهم من عناصر الجيش آنذاك ، فبسطت لهم في الرزق وأمطرتهم بالنعم ،حتى صار العبد بمصر يحكم حكم الولاة [١٣٣] وبلغوا (١٠٠٠عبداسود)،في الوقت الذي اكثر الخليفة من استخدام الاتراك ، فاصبح الجيش يتكون من طائفتين كبيرتين ، تتنافسان وتتسابقان الى الاستئثار بالنفوذ وهاتين الطائفتين هما الأتراك والعبيد[١٣٤] .لمّا تولى الوزير ابي القاسم الجرجرائى[١٣٥] أمرته أم المستنصر أن يغرى العبيد بالأتراك ، ويوقع بينهم، فخاف العاقبة فلم يفعل[١٣٦]. وجاءتها الفرصة في زمن الوزير ابي الفرج البابلىّ[١٣٧] فأمرته بذلك فأستجاب لأمرها ، ووقع بين الطائفتين[١٣٨]. وأخذت ام المستنصر تتعصب للجند السودان رغم قيامهم بالكثير من اعمال السلب والنهب والعنف والشغب[١٣٩] ، فقد كانوا عوناً لها، وأداة لفرض ارادتها ،وكان الجنود والاتراك يأخذون عليها ذلك[١٤٠]، وزاد النزاع بين الاتراك والسودانيين ونشبت بين الفريقين معارك عنيفة [١٤١].

وهنا نذكر الحادثة التي أدت لإعلان الحرب بين الاتراك والعبيد بصورة واضحة ، ومفاد هذه الحادثة ، ان الخليفة المستنصر بالله كان معتاد على الذهاب ومعه النساء والخدم والحشم

الى موضع يعرف بجب عميرة[١٤٢] ، وهو موضع نزهة وبهيئة المتجه للحج حتى انه كان يحمل الروايا المملؤة بالخمر وكان يسقي الناس بالطريق كما يسقى الحجاج الماء في طريق الحج[١٤٣]، ففي سنة٤٥٤هـ/١٠٦٢م وعلى عادة المستنصر بالذهاب للنزهة ، واتفق ان بعض الاتراك جرد سيفاً وهو في سكرة منه على بعض العبيد، فأجتمع عليه طائفة من العبيد فقتلوه فأجتمع الاتراك عند الخليفة المستنصر وسألوه رأيه في الحادثة فأظهر عدم الرضا من ذلك ، فأجتمع الاتراك وقتلوا مجموعة من العبيد بعد ان اجتمعوا في موقعة كوم شريك[١٤٤]، فوقف الجند المغاربة في جانب الاتراك ، فأوقعوا الهزيمة بالسودانيين في موقعة كوم شريك بالصعيد سنة٤٥٤هـ/١٠٦٢م[١٤٥]، واستقر من السودانيين نحو خمسة عشر الفاً في الصعيد عاثوا في البلاد فساداً ، واخذوا يشنون هجماتهم المتواصلة على القاهرة للاستيلاء عليها وطرد الاتراك منها[١٤٦]، الا ان الاتراك استطاعوا السيطرة على القاهرة وطردوا السودان الى الصعيد[١٤٧]، فضلاً عن قتلهم اربعون الف من العبيد[١٤٨]، ثم عاثوا في البلاد فساداً ونهبوا قصور الخليفة والمخلصين له ، وأخذوا ما كان فيها من تحف فنية ، واحجار كريمة ، وبددوا ما كانت تفتخر به من مخطوطات ثمينة[١٤٩] .

كانت أم المستنصر تعين العبيد بالأموال والسلاح ، وتغري العبيد بالأتراك لكي تستلم مقاليد الحكم [١٥٠]، فعرف أحد الأتراك بذلك، فجمع طائفة الأتراك ودخلوا على المستنصر وقاموا عليه وأغلظوا له في القول فحلف لهم أنه لم يكن عنده خبر وصار السيف قائما بينهم[١٥١]، ثم دخل المستنصر على والدته وأنكر عليها ودامت الفتنة بين الأتراك والعبيد إلى أن سعى الوزير أبو الفرج بن المغربي[١٥٢] وأخذ يسعى بينهم حتى اصطلحوا صلحا يسيرا فاجتمع العبيد وخرجوا إلى شبرا دمنهور[١٥٣].

كان لخروج العبيد إلى شبرا دمنهور ان قويت شوكة الأتراك ، وطلبوا الزّيادات في أرزاقهم، واساءوا معاملة المستنصر بالله ، فاستجاب لهم بعد ضغط فارتفعت المرتبات من ثماني عشر ألف دينار شهرياً الى اربعمئة ألف دينار شهرياً[١٥٤]، وطالبوا المستنصر بالأموال، فاعتذر أنّه لم يبق عنده شيء منها ؛ فطالبوه بذخائره فأخرجها إليهم ، وقوّمت بأبخس الأثمان[١٥٥]. وهكذا خلت الخزائن من الأموال وضعفت الدّولة ، والعبيد على حال من الضرورة

وهم يتزايدون عدّة ، فتكامل منهم ما بين فارس وراجل خمسون ألفا[١٥٦]، فكان ان بدأ ما يعرف بالشدة العظمى التي تضرر منها اهالي القاهرة بفعل الاتراك وسيطرتهم ، وسيطرة السودانيين على الصعيد فقلت الاقوات وساد الجوع بالناس[١٥٧]، حتى وصلت حالة التردي الى درجة أن ابنة الحسن طاهر بن احمد بن النحوي تعهدت بإرسال رغيفين يومياً الى المستنصر[١٥٨] .

يعود السبب بجميع هذه الاحداث الى الصراع الذي أزداد بين طوائف الجند ، وبتدخل والدة المستنصر فأنها بعثت لقوّاد العبيد ، في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٧م، وأغرتهم بالأتراك ؛ فاجتمعوا ووصلوا إلى الجيزة [١٥٩]، فخرج الأتراك لقتالهم ، وعليهم ناصر الدّولة[١٦٠] ،فلقيهم فكسره العبيد ونهبوا عسكره ، واشتغلوا بالنّهب ، فعطف عليهم ابن حمدان وهزمهم إلى الصّعيد، وعاد إلى القاهرة وقد قويت شوكته[١٦١] .

تجمّع العبيد في الصّعيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل ، فقلق الأتراك لذلك قلقا شديدا ، وحضر المقدّمون إلى المستنصر ليشكوا ذلك إليه ، فأمرت والدته من عندها من العبيد والخدم بالهجوم عليهم وقتل الأتراك ، ففعلوا ذلك ، وسمع ناصر الدّولة ابن حمدان بالخبر ، فركب إلى ظاهر القاهرة واجتمع إليه من بقي من الأتراك ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد المقيمين بمصر والقاهرة ، ودامت بين الفريقين أيّاما [١٦٢]. فانتصر ناصر الدّولة والأتراك على العبيد، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة؛ ولم يبق منهم بالقاهرة ومصر إلَّا القليل[١٦٣]. وبقى العبيد المقيمون بالصّعيد على حالهم . وكان بالإسكندريّة منهم جماعة . فسار ناصر الدّولة إليهم، فسألوا الأمان ، فأمّنهم ؛ ورتّب بالإسكندرية من يثق به، وانقضت الحرب بينهم[١٦٤] .

ج- تجدد الصراع بين العبيد والاتراك زمن الحافظ لدين الله(٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م)، فكلما شعر الخلفاء الفاطميون بالضعف تجاه تمرد احد من الوزراء ومحاولتهم الانفراد بالسلطة، يلجأ الخلفاء للاعتماد على العبيد لأضعاف قوة الاتراك الذين يعتمد عليهم الوزراء، بعد ان اصبحوا قوة ضاربة بيد الوزراء ، بينما العبيد كانوا دائماً الى جانب الخلفاء ،ينفذون اوامرهم[١٦٥].

فعندما ضاق الحافظ لدين الله ذرعاً من تصرفات وزيره تاج الدولة بهرام ، الذي كان نصرانياً أرمنياً ، فتمكن في البلاد واستعمل الأرمن وعزل المسلمين وأساء السيرة فيهم وأهانهم[١٦٦] ، فطلبه الخليفة الحافظ حتى أخذه فسجنه ثم أطلقه ، فترهب وترك العمل وذلك سنة ٥٣١هـ/١١٤٥م[١٦٧]، فلم يكن في أهل مصر من يتولى ذلك الامر إلا رضوان بن الريحيني الذي جمع جمعاً كثيراً ، وقصد القاهرة فسمع به بهرام فهرب إلى الصعيد من غير حرب ولا قتال، وقصد مدينة أسوان فمنعه واليها من الدخول إليها وقاتله، فقتل السودان من الأرمن كثيراً فلما لم يقدر على الدخول إلى أسوان ، وأرسل الى الحافظ يطلب الأمان فأمنه فعاد إلى القاهرة فسجن بالقصر فبقي مدة ثم ترهب وخرج من الحبس[١٦٨] .

وأما رضوان فإنه أصبح وزيراً للحافظ ولقب بالملك الأفضل وهو أول وزير للمصريين لقب بالملك ، ثم فسد ما بينه وبين الحافظ ، فعمل الحافظ في إخراجه فثار الناس عليه منتصف شوال في٥٣٣هـ/١١٣٨م وهرب من داره وتركها بما فيها فنهب الناس منها ما لا يحصى ونقل ما بقي في دار رضوان إلى قصر الخليفة الحافظ[١٦٩].

وأمّا رضوان فسار يريد الشام يستنجد الأتراك ويستنصرهم ، فكانت نهايته الرجوع إلى القاهرة فحبسه الحافظ في القصر وقيل إنه توجه إلى الشام[١٧٠]، وقصد صرخد[١٧١] فوصل إليها ونزل على صاحبها فأكرمه وعظمه وأقام عنده [١٧٢]. ثم سار إلى مصر سنة ٥٣٤هـ/١١٤٨م ومعه عسكر فقاتل المصريين وهزمهم ،وقتل منهم جماعة كثيرة وأقام ثلاثة أيام فتفرق عنه كثير ممن معه فعزم على العود إلى الشام ٠ فأستطاع جيش الحافظ رده وحبسه عنده في القصر، وجمع بينه وبين عياله وأهله فأقام في القصر إلى سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م، فنقب الحبس وخرج منه وقد أعدت له خيل فهرب عليها[١٧٣] ،فحشد وجمع المغاربة وغيرهم وعاد إلى القاهرة فقاتل المصريين وهزمهم ودخل القاهرة وأساء التصرف[١٧٤]، ثم أمر الحافظ أحد مقدّمى السّودان بالهجوم على رضوان وقتله ، فهجموا عليه ، وحملوا على غلمانه فقاتلوهم فهمّ بالركوب ، فمنعوه عن ذلك ، وضربه بعضهم بسيف فقتله[١٧٥]. وقتل معه أخوه ، وأحضروا رأساهما إلى الحافظ فأرسل رأسه إلى زوجته فوضع في حجرها فألقت به وقالت : هكذا يكون الرجال[١٧٦]، ولم

يستوزر الحافظ أحداً وباشر الأمور بنفسه إلى أن مات[١٧٧] وهكذا أثبت العبيد من جديد ولائهم للخلفاء ٠

د- تجدد الصراع بين العبيد والاتراك زمن العاضد لدين الله(٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م)[١٧٨] فقد برهن العبيد عن مؤازرتهم للخلفاء مرة جديدة ، فعندما تم الأمر لصلاح الدين[١٧٩] بمصر خاف العاضد عاقبة أمره ،وكان للعاضد خادم يقال له مؤتمن الخلافة وكان مقدم السودان والخدم والمشار إليه بالقصر، فأمره العاضد بقتال الترك والغز واتفق العسكر المصري مع الخادم وثاروا على الترك فقتلوا منهم جماعة فركب صلاح الدين بجيشه وتقاتل مع مؤتمن، ودارت الدائرة على العبيد ،وقتل الخادم مؤتمن وجماعة كبيرة من السودان بعد حروب وقتال عظيم[١٨٠] ٠

لما قتل مؤتمن الخلافة ثار السّودان لذلك وأخذتهم الحميّة ، وعظم عليهم قتله ، لأنّه كان رأسهم ورئيسهم ، فحشدوا واجتمعوا ، فزادت عدّتهم على خمسين ألف عبد ؛ وكانوا أشدّ على الوزراء من العسكر[١٨١]. فندب الملك الناصر العسكر لقتالهم ، فالتقوا واقتتلوا ، فقتل من الفريقين جمع كثير . فلمّا رأى الملك النّاصر قوّتهم وشدة بأسهم أرسل إلى محلَّتهم المعروفة بالمنصورة فأحرقها ، فاتّصل ذلك بهم ، فضعفت نفوسهم ، فانهزموا إلى محلَّتهم فوجدوا النّيران تضرم فيها . واتّبعهم العسكر فمنعهم من إطفائها ودام القتال بينهم أربعة أيّام ، نهاراً وليلاً ، فخرجوا بأجمعهم وقد أيقنوا بالهلاك ، وخرج إليهم أخو الملك النّاصر فقتلهم ، ولم ينج منهم إلا اليسير، وكتب الملك الناصر إلى ولاة البلاد بقتل من يجدونه منهم، فقتلوا من عند آخرهم[١٨٢]٠ وهكذا خسر العبيد ارواحهم تأكيداً لولائهم للخلافة الفاطمية ٠

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع البحث توصلنا الى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية :-

١- شكل العبيد على اختلاف مصادرهم واجناسهم طبقة اجتماعية، كان لها اثر بارز في حياة المجتمع المصري الفاطمي.

٢- أستطاع البعض من العبيد الحصول على المكانة الرفيعة بفضل ما تمتعوا به من قوة وذكاء مكنت الحصول على رضى الخلفاء ،وأستلام المناصب الادارية والعسكرية المهمة في الدولة .

٣- أعتبر العبيد السود احد مكونات الجيش الفاطمي ، وكان لازدياد اعدادهم أثر في تغيير الاوضاع السياسية والاقتصادية في الدولة، حيث اثاروا الفتن والاضطرابات في صفوف الجيش على اثر تجدد صراعاتهم مع الاتراك، ومطالتهم بزيادة رواتبهم بين الحين والأخر.

٤- كان لأم الخليفة المستنصر أثر كبير في تمكين العبيد من تغيير مجرى الاحداث السياسية في الدولة على اثر تقديمها الدعم لهم باعتبارهم من ابناء جلدتها اولاً ولحصولها على القوة والدعم في المحافظة على مكانتها ثانياً، فقربتهم واجزلت لهم العطاء وأن كان على حساب خزينة الدولة.

٥- كان للخلفاء والوزراء دور كبير في حصول العبيد على القوة والمكانة ، فكلما زادت سلطة الوزراء وتسلطهم على الخليفة ، لجأ الاخير للعبيد لأضعاف الوزراء، الذين استغلوا الاتراك واصبحوا قوة ضاربة بيدهم ، بينما العبيد كانوا قوة مضادة بيد الخلفاء.

الهوامش

(١) ابن منظور ، لسان العرب ٣/٢٧٠.

(٢) سورة الشورى/ الآية ٥٢ ٠

(٣) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي وأمه امة حبشية تدعى زبيبة ولهذا استعبد من أبيه لأن عرب الجاهلية كانت تستعبد أبناء الإماء. ينظر عن ترجمته : أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ٨/ ٣٨٦.

(٤) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ٨/ ٣٨٦.

(٥) سورة النحل / الآية ٧٥ ٠

(٦) سورة البقرة/ الآية ١٧٨ ٠

(٧) سورة البقرة/ الآية٢٢١ ٠

(٨) الفراهيدي ، العين٢/٤٨.

(٩) الفراهيدي ، العين ٢/٤٨ ٠

(١٠) ابن منظور، لسان العرب:٣/٢٧٢ ٠

(١١) ابن منظور ، لسان العرب ٣/٢٧٣.

(١٢) الزبيدي، تاج العروس ١٣/١٧٢.

(١٣) ابن منظور ، لسان العرب ١٠/١٢٤.

(١٤) الفراهيدي ، العين٥/٢٤.

(١٥) ابن منظور ، لسان العرب ١٠/١٢٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ١٣/١٧٢.

(١٦) الجوهري ، الصحاح ٤/١٦٠٩.

(١٧) العين ٥/٣٨٠.

(١٨) الجوهري ، الصحاح ٤/١٦١٠.

(١٩) سورة النحل/ الآية٥٧ ٠

(٢٠) بدوي ، موسوعة تاريخ مصر وحضارتها :١٢/١٥٨ ٠

(٢١) سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ،٨٢ ٠

(٢٢) الدشراوي ، الخلافة الفاطمية ٥٤٣-٥٤٤ ٠

(٢٣) بدوي ، موسوعة تاريخ مصر وحضارتها ١٢/١٥٩ ٠

(٢٤) جمال الدين ، الدولة الفاطمية ٨٣ ٠

(٢٥) متز ،الحضارة العربية ٢٩٨ .

(٢٦) الدشراوي ،الخلافة الفاطمية ٢٤٢ .

(٢٧) المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور، ولد بالمهدية سنة (٣١٩هـ/٩٣١م) ، بويع بعهد من ابيه في حياته ،ثم جددت له البيعة بعد وفاة ابيه سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م ، فتولى الحكم في المغرب ،ثم رحل الى مصر سنة ٣٦٢هـ ،لتبدأ فترة جديدة في حكم الخلافة الفاطمية ، توفي سنة (٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) وللمزيد ينظر: ابن حماد، إخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم٨٣-٩٣؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب٥٥-٦٠؛ابن ابي دينار ،المؤنس ٦٠-٦٥ .

(٢٨) سيد ، الدولة الفاطمية ٢٧ ، ولمعرفة المزيد عن سيرة القائد جوهر ينظر : حسن، علي إبراهيم، تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله ،ط٢،القاهرة،١٩٦٣م .

(٢٩) ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد ٤٩-٥٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣٧٥/١ .

(٣٠) ابى يزيد مخلد بن كيداد البربري الزناتي من بنى يفرن الأباضي ، خرج في افريقيا سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م وقويت شوكته وكثر اتباعه ، و كان بينه وبين جيوش الخليفة القائم الفاطمي من الوقائع والحروب ومن قتل إلى أن غلب على أكثر أفريقية ، وحصاره أبا القاسم القائم بأمر الله في المهدية إلى أن مات بها .فتولى مسؤولية التخلص منه الخليفة المنصور بعد وفاة والده ، فحدثت معارك بين الطرفين فكان بينهم من الحروب الكثير ، وانفضاض الجيوش عن أبي يزيد ومحاصرته ، إلى أن قتل أبو يزيد لخمس ليال بقين من المحرم سنة ٣٣٦ ، وذكر إن عدد من قتل في تلك الحروب نحو من أربعمائة ألف . ينظر: المسعودي، التنبيه والاشراف ٢٨٩؛ الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب٢٤٧وما بعدها .

(٣١) الدشراوي ، الخلافة الفاطمية ٥٤٢ .

(٣٢) زويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء ، وهي أول حدود بلاد السودان ،وفيها جامع وحمام وأسواق تجتمع فيها الرفاق من كل جهة، وبها نخيل وبساط للزرع يسقى بالإبل.ينظر، الحموي، معجم البلدان ١٦٠/٣ .

(٣٣) ادريس ،تاريخ الخلفاء الفاطميين ١٥٣؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية ٥٤٥ .

(٣٤) الدشراوي، الخلافة الفاطمية٥٤٦ .

(٣٥)ادريس ،تاريخ الخلفاء الفاطميين ٣٠٦-٣٠٧.

(٣٦) المقريزي ، الخطط ٣٧٥/٢ .

(٣٧) بنيامين ، الرحلة،٣٤٦ .

(٣٨) البجة : وهم قوم لا دين لهم ولا ملة ، لا يؤمنون بنبي أو إمام ، وذلك لبعدهم عن العمران، وهم يسكنون الصحراء ،وهم ليسوا أشرار فهم لا يسرقون ولا يغيرون بل يشتغلون بتربية ماشيتهم . خسرو، سفرنامه ١١٨ .

(٣٩) ماجد ،ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها ٣١٠ .

(٤٠) ماجد ، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها ٣٠٩ ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ٣٣٤ .

(٤١) البلاذري ، فتوح البلدان ٢٨١/١ .

(٤٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا ١٤٣/٢ .

(٤٣) ل٠أ٠سيمينوفا، تاريخ مصر الفاطمية ١٩٧ .

(٤٤) الحاكم بإمر الله :هو ابو علي المنصور ، الملقب بالحاكم تولى الحكم بعد وفاة والده العزيز سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م وبعهد منه ، مر الحاكم في حياته بمراحل بدأت بسياسة العنف والقتل ثم تحول في المرحلة الاخيرة من حياته الى الزهد في الحياة توفي في ظروف غامضة ففي ليلة ٢٧ شوال سنة (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) خرج الحاكم و لم يعد يعرف عنه شيء . للمزيد ينظر : الانطاكي ، التاريخ ٢٣٧؛ ابن حماد ،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ٩٤-١٠٣؛ ابن الاثير، الكامل ١١٨/٩-١١٩ ، ٣١٤-٣١٥ .

(٤٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا ٧٦/٢ .

(٤٦) سلطان ،الحياة الاجتماعية ٨٣ .

(٤٧) الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ٠٣٠٧

(٤٨) المقريزي ،اتعاظ الحنفا ٥٢/٢

(٤٩) سلطان ،الحياة الاجتماعية ٨٦ .

(٥٠) سلطان ،الحياة الاجتماعية ،٨٣ .

(٥١) ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٢/١ .

(٥٢) ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٥/١ .

(٥٣) ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٥/١ .

(٥٤) ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٢/١ .

(٥٥) المقريزي ،الخطط:٣٩٥/٢؛ ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٠/١ .

(٥٦) المقريزي،الخطط:٣٩٥٠/٢وباب القنطرة بناه القائد جوهر سنة ٣٦٠هـ .ينظر:ابن عبد الظاهر، الروضة البهية١٨

(٥٧) المقريزي ،الخطط:٤٠٥/٢ ؛ ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٠/١ ٠

(٥٨) المقريزي ،الخطط:٤٠٧/٢ ٠ وباب زويلة بناه الافضل امير الجيوش ،وكتب على الباب تاريخه واسمه وذلك سنة٤٨٠هـ ٠ ينظر :ابن عبد الظاهر ،الروضة البهية ١٧ ٠

(٥٩) المقريزي ،الخطط:٤٠٩/٢؛ ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٠/١ ٠

(٦٠) المقريزي ،الخطط:٤١١/٢ ٠وباب النصر بناه الافضل امير الجيوش سنة ٤٨٠هـ٠ ينظر: القلقشندي ،صبح الاعشى :٣٩٨/٣ ٠

(٦١) المقريزي ،الخطط:٤٠٩/٢ ٠

(٦٢) المقريزي ،الخطط:٣٩٤/٢ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى :٤٠٤/٣ ٠

(٦٣) المقريزي ،الخطط:٣٩٤/٢ ٠

(٦٤) العزيز بالله : هو ابن المعز لدين الله ابي تميم معد بن منصور، امه أم ولد اسمها درزان ولد بالمهدية سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م ولي العهد بمصر وبويع سنة ٣٦٥هـ /٩٧٥م. كان كريما وشجاعا حسن الاخلاق قريباً من الرعية، توفي سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م للمزيد ينظر : ابن حماد ، اخبار الملوك بني عبيد وسيرتهم ٩٣-٩٤ ؛ الروحي ،بلغة الظرفاء٣٠٢-٣٠٤؛ ابن ابي دينار ،المؤنس٦٥-٦٦.

(٦٥) القلقشندي، صبح الاعشى :٤٠١/٣؛ المقريزي ، الخطط:٣٧٣/٢

(٦٦) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية٦٣ ٠

(٦٧)عبيد الله المهدي: هو ابو محمد عبيد الله بن محمد الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) جد الخلفاء الفاطميون ، للمزيد بنظر :ابن حماد ،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ٣٥؛ ابن الابار، الحلة السيراء ١٩٠/١.

(٦٨) القلقشندي، صبح الاعشى :٤٠٢/٣ ٠

(٦٩) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية ٥٤-٥٥؛ المقريزي ،الخطط:٣٧٦/٢ ٠

(٧٠) المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٥٦/٢ ؛ ماجد ، نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٠/١ ٠

(٧١) ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٠/١ ٠

(٧٢) ماجد ،نظم الفاطميين ورسومهم :٢٠٤/١ ٠

(٧٣) الحافظ لدين الله: أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله ، ولد سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م بعسقلان ،بايعوه يوم مصرع ابن عمه الآمر، وكانت مقاليد الحكم بيد الافضل الى ان قتل وذلك بتدبير الحافظ ، فبادرت الامراء إلى خدمة الحافظ، وجددوا بيعته ، واستقل بالملك الى ان توفي سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م.ينظر :الروحي، بلغة الظرفاء٣٣٤-٣٤٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ١٥/ ١٩٩-٢٠٢ ٠

(٧٤) ابن عبد الظاهر، الروضة البهية ١٣٥ ٠

(٧٥) المقريزي ،الخطط:٢/٤٠٠ ٠

(٧٦) ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم ١٢/٢ .

(٧٧) ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم ٣٠/٢ .

(٧٨)القلقشندي ، صبح الأعشى ٢/ ١٤١ ؛ المقريزي ، اتعاظ ٣٩/٢ .

(٧٩) ابن حماد ، بني عبيد ٩٢ .

(٨٠) المقريزي ، أتعاظ الحنفا ٩/٢ .

(٨١) المقريزي ، أتعاظ الحنفا ٣٩/٢ .

(٨٢) المقريزي ، أتعاظ الحنفا ٤٨/٢ .

(٨٣) ماجد ، نظم الفاطميين ورسومهم ١١/٢ .والاستاذين لهم في دولتهم المكانة الجليلة ، ومنهم كان أرباب الوظائف الخاصة بالخليفة ، وأجلهم المحنّكون ، وهم الذين يدوّرون عمائمهم على أحناكهم القلقشندي ،صبح الاعشى ٥٥١/٣ ٠

(٨٤) أن صاحبها يتولّى شدّ تاج الخليفة الذي يلبسه في المواكب العظيمة بمثابة اللَّفّاف في زماننا ، وله ميزة على غيره بلمسه التاج الذي يعلو رأس الخليفة ،القلقشندي، صبح الاعشى ٥٥٥/٣

(٨٥) الذي يتولّى أمر المجلس الذي يجلس فيه الخليفة الجلوس العامّ في الموكب ، ويخرج إلى الوزير والأمراء بعد جلوس الخليفة على سرير الملك يعلمهم بذلك، وينعت(بأمين الملك)القلقشندي، صبح الاعشى٣/ ٥٥٦٠

(٨٦) وهي ثاني رتبة الوزارة . وكان يقال لها الوزارة الصغرى ، وصاحبها وهو الذي ينظر في المظالم إذا لم يكن وزير صاحب سيف ، فإن كان ثمّ وزير صاحب سيف ، كان هو الذي يجلس للمظالم بنفسه ، وصاحب الباب من جملة من يقف في خدمته .القلقشندي ،صبح الاعشى ٥٥٤/٣ ٠

(٨٧) وهو المسؤول عن خزانة اموال الخليفة القلقشندي ، صبح الاعشى ٥٥٦/٣ ٠

(٨٨) صاحب هذه الوظيفة يحمل الدواة الخليفة على السّرج ويسير بها في الموكب٠ القلقشندي ، صبح الاعشى ٥٥٦/٣ ٠

(٨٩) وصاحبها يحكم على طائفة الأشراف أقارب الخليفة وكلمته نافذة فيهم . القلقشندي ، صبح الاعشى ٥٥٦/٣

(٩٠) وهو الذي يخرج برسالة الخليفة إلى الوزير وغيره . القلقشندي ، صبح الاعشى ٥٥٦/٣ ٠

(٩١) وهو المسؤول عن ادارة القصر القلقشندي ، صبح الاعشى ٥٥٦/٣ ٠

(٩٢) وهو المتحدّث على الدواوين الجامعة لأمور الخلافة . ، صبح الاعشى ٥٥٦/٣ ٠

(٩٣) وهي بمثابة نقابة الأشراف الآن ، ولا يكون إلا من شيوخ هذه الطائفة وأجلّهم قدرا ؛ وله النظر في أمورهم ، ومنع من يدخل فيهم من الأدعياء ؛ وإذا ارتاب بأحد أخذه بإثبات نسبه . وعليه أن يعود مرضاهم ، ويمشي في جنائزهم ، ويسعى في حوائجهم ، ويأخذ على يد المتعدّي منهم ، ويمنعه من الاعتداء ، ولا يقطع أمرا من الأمور المتعلقة بهم إلا بموافقة مشايخهم ونحو ذلك . القلقشندي، صبح الاعشى٥٥٧/٣ ٠

(٩٤) وصاحبها يتحدّث على طوائف الرجال والأجناد كزمّ صبيان الحجر ، وزمّ الطائفة الآمرية والطائفة الحافظية ، وزمّ السودان وغير ذلك القلقشندي،صبح الاعشى٥٥٧/٣

(٩٥) ينظر: ابن الطوير ،نزهة المقلتين ٣٤؛ القلقشندي، صبح الاعشى٤٧٨/٣ .

(٩٦) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:٢/ ٠١٣

(٩٧) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:٢٥/٢ ٠

(٩٨) ابن اياس ، بدائع الزهور :١٩٨/١ ٠

(٩٩) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:٦/٢ ٠

(١٠٠) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:١٧/٢ ٠

(١٠١) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:١٧/٢ ٠

(١٠٢) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:١٨/٢ ٠

(١٠٣) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:١٨/٢ ٠

(١٠٤) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:١٨/٢ ٠

(١٠٥) المقريزي ،أتعاظ الحنفا:٣٠/٢ ٠

(١٠٦) ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم :٣٣/٢ ٠

(١٠٧) طقوش، تاريخ الفاطميين ٣٣٤ ؛ ماجد ،ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها ٣٠٩.

(١٠٨) جمال الدين ،الدولة الفاطمية ١٩٤ .

(١٠٩) سيد، الدولة الفاطمية ١٣٧ ٠

(١١٠) ل٠ا سيمينوفا ، تاريخ مصر الفاطمية ١٩٨ ٠

(١١١) ل٠اسيمينوفا ، تاريخ مصر الفاطمية ١٩٦ ٠

(١١٢) إدريس ، تاريخ الخلفاء الفاطميين ١٣٤ .

(١١٣) سرور ،تاريخ الدولة الفاطمية٩٤ ٠

(١١٤) ل٠اسيمينوفا ، تاريخ مصر الفاطمية ١٩٧ ٠

(١١٥) تاريخ الدولة الفاطمية٩٤ ٠

(١١٦) جمال الدين ،الدولة الفاطمية ١٩٠ .

(١١٧) ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم ٢٠٠/١ .

(١١٨) سالم، تاريخ مصر الاسلامية ١٩٤؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية٩٤ ٠

(١١٩) الظاهر لإعزاز دين الله بن منصور (الحاكم) ، كانت له مصر والشام وخطبة افريقية، ولي بعد وفاة أبيه سنة (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) بعهد منه كان الظاهر سمحاً عاقلاً، متجنباً سياسة العنف ،توفي سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م. للمزيد ينظر: ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ١٠٣-١٠٤ ؛ الروحي ،بلغة الظرفاء٣١٦ .

(١٢٠) سالم، تاريخ مصر الاسلامية ١٩٤ .

(١٢١) طقوش، تاريخ الفاطميين ٣٣٤ ؛العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ٢٩٨.

(١٢٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٨٠/١٠؛ طقوش، تاريخ الفاطميين ٣٣٥؛العبادي ،في التاريخ العباسي والفاطمي ٢٩٨ .

(١٢٣) المستنصر بالله: أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله ، ولد سنة (٤٢٠هـ / ١٠٢٩م) وقام بأمره الوزير ابو القاسم الجرجراني استمرت خلافته ٦٠ سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام للمزيد ينظر : الروحي ،بلغة الظرفاء ٣١٧؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٢٢٩/٥-٢٣١ .

(١٢٤) سيد، الدولة الفاطمية ١٣٧؛ الصاوي ، مجاعات مصر٥٢ ؛ طقوش، تاريخ الفاطميين ٣٣٤ .

(١٢٥) سيد، الدولة الفاطمية ١٣٧-١٣٨ ٠

(١٢٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ١٢/١٢؛ ايوب ،التاريخ الفاطمي الاجتماعي ٣٨ .

(١٢٧) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ١٨١/٤ ؛ ايوب ، التاريخ الفاطمي الاجتماعي ٣٨ .

(١٢٨) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :١٨١/٤؛ ايوب ،التاريخ الفاطمي الاجتماعي ،٣٨ ٠

(١٢٩) ابن كثير ،البداية والنهاية :١٢/١٢ ؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام :٢٣٨/٢٨ -٢٤٠؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :١٨١/٤-١٨٢ ٠

(١٣٠) سيد، الدولة الفاطمية،١٣٧؛ الصاوي،مجاعات مصر، ٥٢؛ طقوش، تاريخ الفاطميين ،٣٣٤ .

(١٣١)المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢٦٦/٢ ؛سالم، تاريخ مصر الاسلامية ،١٩٤؛ العبادي ،في التاريخ العباسي ٣٠١ ٠

(١٣٢) طقوش، تاريخ الفاطميين،٣٣٥ ٠

(١٣٣) النويري ،نهاية الارب:٢٢٦/٢٨ ؛المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢٦٦/٢ ٠

(١٣٤) ايوب ، التاريخ الفاطمي الاجتماعي،٣٩ ٠

(١٣٥) ابو القاسم علي بن احمد الجرجرائي ،من اهل جرجرايا قرية بسواد العراق ،وصل مصر فتنقل في الاعمال فخدم بالريف ثم خدم بالصعيد الى ان تولى ديوان النفقات سنة٤٠٠هـ ، ولقب في سنة ٤٠٧هـ بنجيب الدولة ، ودبر امور الدولة ،ثم استوزر سنة ٤١٨هـ ٠ينظر:ابن الصيرفي ،الاشارة الى من نال الوزارة ٣٥-٣٦ ٠

(١٣٦) النويري ،نهاية الارب:٢٢٦/٢٨ ؛ ايوب ، التاريخ الفاطمي الاجتماعي،٣٩ ٠

(١٣٧) ابو الفرج عبدالله بن محمد البابلي ،كان يكتب عن الوزير الجرجرائي ،وعندما صارت الوزارة الى الياوزي قدمه ، ثم تولى الوزارة من بعده على ثلاث دفعات ،دفعة عند القبض على الياوزي سنة ٤٥٠ هـ ،ثم صرف عنها بعد شهرين ونصف ،ودفعة ثانية في سنة ٤٥٢هـ ،فأقام اربعة شهور وأعتفى ،ودفعة ثالثة سنة ٤٥٤هـ فأقام خمسة اشهر واعتفى ٠ ينظر :ابن الصيرفي ،الاشارة الى من نال الوزارة ٤٦ ٠

(١٣٨) النويري ، نهاية الارب:٢٢٦/٢٨ ؛ ايوب ، التاريخ الفاطمي الاجتماعي،٣٩ ٠

(١٣٩) سالم، تاريخ مصر الاسلامية ،١٩٥ ٠

(١٤٠) الحسين ،موسوعة الحضارة العربية ،٩٤ ٠

(١٤١) سيد، الدولة الفاطمية،١٣٧؛طقوش، تاريخ الفاطميين،٣٣٤-٣٣٦ ٠

(١٤٢) جب عميرة: نسبة إلى عميرة بن جزء التجيبى صاحب الجب المعروف باسمه في الموضع الذي يبرز إليه الحجاج عند خروجهم من مصر إلى مكة . النويري ،نهاية الارب:١٥٧/٣٢ ٠

(١٤٣) النويري ،نهاية الارب:٢٨/ ٢٢٥؛ ابن ميسر، المنتقى من اخبار مصر ،٢٥ ؛ ابن تغري ،النجوم الزاهرة :١٨/٥

(١٤٤) النويري،نهاية الارب:٢٨/ ٢٢٥؛ ابن ميسر، المنتقى من اخبار مصر ،٢٦؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة :١٨/٥ ؛ احمد، المراة في مصر ٢١٩ ٠

(١٤٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ:٨٢/١٠؛سيد، الدولة الفاطمية ،١٣٨؛ الصاوي ،مجاعات مصر، ٥٢؛ طقوش، تاريخ الفاطميين،٣٣٦ ٠

(١٤٦) سالم، تاريخ مصر الاسلامية ،١٩٦ ؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية ٩٤؛ الهاشمي ،موسوعة تاريخ العرب ،٣٣٨-٣٣٩ ٠

(١٤٧) سالم، تاريخ مصر الاسلامية ،١٩٦ ؛ سيد، الدولة الفاطمية،١٣٨؛ طقوش، تاريخ الفاطميين،٣٣٧ .

(١٤٨) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية٣١٢ ٠

(١٤٩) الحسين ،موسوعة الحضارة العربية ،٩٤ ٠

(١٥٠) ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية٣١٢ ٠

(١٥١) النويري، نهاية الارب:٢٨/ ٢٢٥؛ابن تغري، النجوم الزاهرة :٥/١٨-١٩ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/٣٦٦

(١٥٢) محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي، وكان قد سار الى المغرب ،وخدم هناك وتنقلت به الاحوال وبعد عودته الى مصر، تولى ديوان الجيش ،وكانت ام المستنصر تعنى به، وقررت له الوزارة سنة ٤٥٠هـ ،وحين انتهت وزارته سنة ٤٥٢هـ،وولي ديوان الانشاء ،توفي سنة ٤٧٨هـ. ينظر: ابن الصيرفي ،الاشارة الى من نال الوزارة ٤٧ -٤٨ ٠

(١٥٣)شبرا دمنهور: من القرى القديمة ، وتعتبر حاليًا ضمن القاهرة الكبرى ٠ النويري ،نهاية الارب:٢٨/ ٢٢٥ ؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة :٥/١٨-١٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/٢٦٦؛ احمد، المراة في مصر ٢٢٠ ٠

(١٥٤) النويري ، نهاية الارب:٢٨/٢٢٧؛ الهاشمي ،موسوعة تاريخ العرب،٣٣٩ ٠

(١٥٥) النويري ، نهاية الارب:٢٨/٢٢٧؛ماجد،ظهور الخلافة الفاطمية ٣١٥ ٠

(١٥٦) النويري ، نهاية الارب:٢٨/٢٢٦ ؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٢/٢٦٦ ٠

(١٥٧) سالم، تاريخ مصر الاسلامية ،١٩٦ ؛الصاوي ،مجاعات مصر،٥٤؛ طقوش، تاريخ الفاطميين،٣٣٩ ٠

(١٥٨) طقوش، تاريخ الفاطميين،٣٣٦ ؛ الهاشمي ،موسوعة تاريخ العرب،٣٣٩ ٠

(١٥٩) الجيزة : بليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة ، وهي أفضل كور مصر ينظر :الحموي، معجم البلدان :٢/٢٠٠ ٠

(١٦٠) ناصر الدولة ابو علي الحسن بن أمير ابي الهيجاء ابن حمدان ؛المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/٢٧٣.

(١٦١) النويري ، نهاية الارب:٢٨/٢٢٦ ؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٢/٢٧٣ ٠

(١٦٢) النويري ، نهاية الارب:٢٨/٢٢٧؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٢/٢٧٣ ٠

(١٦٣) النويري ،نهاية الارب:٢٨/٢٢٧؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٢/٢٧٣ ٠

(١٦٤) النويري ،نهاية الارب:٢٨/٢٢٧؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٢/٢٧٣ ٠

(١٦٥) ايوب ،التاريخ الفاطمي الاجتماعي ،٤٧ ٠

(١٦٦) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ :٤٨/١١ ٠

(١٦٧) ابن كثير، البداية والنهاية :٢٦٣/١٢ ٠

(١٦٨) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ :٤٨/١١ ؛ ايوب، التاريخ الفاطمي الاجتماعي ٤٦ ٠

(١٦٩) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ :٤٨/١١ ٠

(١٧٠) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ :٤٨/١١ ٠

(١٧١) بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق و قلعة حصينة وولاية واسعة٠ينظر:الحموي ،معجم البلدان:٤٠١/٣ ٠

(١٧٢) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ :٤٩/١١ ؛ النويري، نهاية الارب:٣٠٥/٢٨ ٠

(١٧٣) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ :٤٩/١١ ؛ النويري، نهاية الارب:٣٠٥/٢٨ ٠

(١٧٤) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ :٤٩/١١ ٠

(١٧٥) النويري، نهاية الارب:٣٠٥/٢٨- ٣٠٦؛ ايوب ،التاريخ الفاطمي الاجتماعي ٤٧ ٠

(١٧٦) النويري، نهاية الارب:٣٠٥/٢٨- ٣٠٦ ٠

(١٧٧) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ :٤٩/١١ ٠

(١٧٨) العاضد لدين الله:أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ، ولد سنة ٥٤٦هـ، بويع له بمصر سنة٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م، بعد موت الفائز . وكان الضعف قد ظهر على رجال هذه الدولة ، واستبد الوزراء والمستشارون من الترك وغيرهم بالأمر، وتوفي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م . ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء:٢٠٧/١٥؛الصفدي، الوافي بالوفيات:١٧ /٣٦٥؛ الزركلي، الاعلام:١٤٧/٤ ٠

(١٧٩) صلاح الدين: ابن ايوب بن شاذي ، ولد في العراق بتكريت سنة ٥٣٢هـ/ ١١٢٧م .،وكان والده انتقل مع والده الى الموصل ثم الى الشام ،وتقلد المهام الادارية الى ان وصل الى مصر واستقر بها. لمعرفة المزيد عن سيرة صلاح الدين ينظر: ابن شداد، كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية/ سيرة صلاح الدين،تح: جمال الدين الشيال،ط١، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م٠

(١٨٠) ابن تغري ، النجوم الزاهرة :٣٥٤/٥ ؛ ايوب، التاريخ الفاطمي الاجتماعي ٤٧-٤٨ ٠

(١٨١) النويري، نهاية الارب:٣٦١/٢٨ ٠

(١٨٢)النويري، نهاية الارب:٣٦١/٢٨ ٠

المصادر الاولية

***القران الكريم**

*ابن الابار: ابو عبدالله محمد بن عبدالله ابن ابي بكر القضاعي ت٦٥٨(هـ/١٢٦٠م)

– الحلة السيراء، تح : حسين مؤنس، ط١، ١٩٦٣ م، ط٢ ،١٩٨٥م،القاهرة ،لا٠ت ٠

*ابن الاثير : عز الدين أبى الحسن علي الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

– الكامل في التاريخ ، ب٠ط، بيروت، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م ٠

* ادريس : عماد الدين (ت٨٧٢هـ/١٤٨٨م)

– تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، تح: محمد اليعلاوي، ط١، بيروت، ١٩٨٥ ٠

*الانطاكي :يحيى بن سعيد بن يحيى (ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م)

– تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا، تح: عمر عبد السلام تدمري، ب٠ط، لبنان، ١٩٩٠م.

*ابن اياس: محمد بن احمد الحنفي المصري (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) ٠

– بدائع الزهور في وقائع الدهور، ب٠ط ، مطابع الشعب – مصر،١٩٦٠م ٠

* البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

– فتوح البلدان، تح: صلاد الدين المنجد،١٩٥٦ ٠

* بنيامين : التطيلي النباري الاندلسي

الرحلة ، ترجمها عن النص العبري عزرا حداد، دراسة وتقديم:د٠عبد الرحمن عبدالله ،ط١، ابوظبي؛ المجمع الثقافي،٢٠٠٢م٠

*أبن تغري بردي: يوسف بن تغري الأتابكي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ب٠ط، الناشر : وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، لا٠ت٠

* الجواهري: إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

–الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، بيروت،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م

* الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

– معجم البلدان، ب٠ط، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م ٠

* ابن حماد : ابو عبدالله محمد بن علي الصنهاجي (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)

– اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ،تح: التهاني نقرة وعبدالحليم عويس،ب٠ط، القاهرة ،لا٠ت

* خسرو: ناصر (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)

– سفر نامه، تح: يحيى الخشاب،ط٣، بيروت ،١٩٨٣م ٠

* ابن خلكان : أبو بكر العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح : إحسان عباس ، ب٠ط ،لبنان ،لا٠ت ٠

*ابن ابي دينار: محمد بن ابي قاسم الرعيعي القيرواني ٠

– المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ط١، مطبعة الدولة التونسية، ١٣٨٦هـ٠

* الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م)

– تاريخ الإسلام ، تح : عمر عبد السلام تدمرى ،ط١،بيروت، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م٠

– سير اعلام النبلاء ،تح : إبراهيم الزيبق ، ط٩، بيروت، ١٤١٣ – ١٩٩٣ م٠

*الروحي : ابو الحسن علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور (ت القرن ٧ هـ /١٣ م)

– بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تح: عماد احمد هلال واخرون، ب٠ط، القاهرة ،١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م٠

*الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)

– تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري ، بيروت ،١٤١٤ – ١٩٩٤م ٠

* ابن سعيد المغربي : نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

– السفر الرابع من كتاب المغرب في حلى المغرب، طبعه:كنوت تلكوست ، ليدن، ١٨٩٨م.

* ابن شداد : بهاء الدين بن شداد الاسدي الموصلي (ت ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م)

– النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية /سيرة صلاح الدين ، تح: جمال الدين الشيال،ط١، القاهرة، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م ٠

* الصفدي: صلاح الدين أبو الصَّفاء خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

– الوافي بالوفيات ،تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ب٠ط، بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م٠

* ابن الصيرفي: ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)

– الاشارة الى من نال الوزارة ،القاهرة، تح: عبدالله مخلص ،١٩٧٣

* ابن الطوير : ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)

– نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تح: ايمن فؤاد سيد، ط ١، ب٠م،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م٠
* ابن عبد الظاهر: محي الدين ابو الفضل عبدالله المصري (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)
– الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ،تح: ايمن فؤاد سيد، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م
*الفراهيدي: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)
– العين ،تح: الدكتور مهدى المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي،ط٢، ايران –قم ،١٤٠٩
* ابو الفرج الاصفهاني:(ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)
– الاغاني ، دار إحياء التراث العربي٠
* القرشي: أبي زيد محمد بن أبي الخطاب(ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م)
– جمهرة أشعار العرب،ب٠ط، دار صادر – بيروت – لبنان ٠
* القلقشندي: أحمد بن علي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م)
– صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،تح: محمد حسين شمس الدين،ب٠ط، بيروت،لا٠ت٠
* ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
– البداية والنهاية ، تح : علي شيري ،ط١، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ٠
*المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)
– التنبيه والاشراف ،ب٠ط، بيروت، لا٠ت٠
*المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)
– اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الحنفا، تح ج١:جمال الدين شيال ، تح ج٢–٣: محمد حلمي محمد ،ط٢ ،مصر ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ٠
– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، تح:محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط١، القاهرة ،١٩٩٧م ٠
* ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين(ت٧١١هـ/ ١٣١١م)٠
– لسان العرب، ب٠ط، ب٠م، ١٤٠٥هـ٠
* ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)
– المنتقى من اخبار مصر ،انتقاه المقريزي ،تح: ايمن فؤاد سيد ،ب٠ط،ب٠م،لا٠ت٠
*النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/١٢٣٢م)
– نهاية الأرب في فنون الأدب ،ب٠ط، مصر ،لا٠ت٠

المراجع الحديثة

*احمد: نريمان عبد الكريم
– المرأة في مصر في العصر الفاطمي ،القاهرة ، ١٩٩٣ ٠
*ايوب: ابراهيم رزق الله
– التاريخ الفاطمي الاجتماعي ، ط١ ،لبنان، ١٩٩٧م ٠
* بدوي: عبد الرحمن محمد
– موسوعة تاريخ مصر وحضارتها، ط١ ،القاهرة، ٢٠١٠م ٠
* جمال الدين: عبدالله محمد
– الدولة الفاطمية ب٠ط، القاهرة ،١٤١١ هـ/ ١٩٩١م ٠
*حسن: حسن ابراهيم
– تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، ط٢ ،القاهرة ،١٩٦٣م٠
*الحسين: قصي
– موسوعة الحضارة العربية ،ط١، بيروت، ٢٠٠٥م ٠
* الدشراوي : فرحات
– الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ترجمة: حمادي الساحلي ، ط١ ، بيروت ،١٩٩٤م
* الزركلي: خير الدين (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)
الاعلام، ط٥، لبنان – بيروت،١٩٨٠ ٠
*سالم: عبد العزيز وسحر
– تاريخ مصر الاسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ب٠ط، مصر،٢٠٠٢م٠
* سرور : محمد جمال الدين
– تاريخ الدولة الفاطمية ،ب٠ط، القاهرة٠ لا٠ت
*سلطان: عبد المنعم عبد الحميد
– الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي –دراسة تاريخية ووثائقية–، ب٠ط، ب٠م،١٩٩٩ م٠
*سيد: ايمن فؤاد
– الدولة الفاطمية – تفسير جديد– ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م٠
* الصاوي: احمد السيد
– مجاعات مصر الفاطمية ،ط١، لبنان– بيروت، ١٩٨٨ ٠

* طقوش: محمد سهيل

– تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام ، ط٢،بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م٠

*العبادي: احمد مختار

– في التاريخ العباسي والفاطمي، ب٠ط، بيروت، لا٠ت٠

*ل٠أ٠سيمينوفا

– تاريخ مصر الفاطمية ، ترجمة :حسن بيومي ، ب٠ط،مصر، ٢٠٠١م ٠

*ماجد: عبد المنعم

– ظهور الدولة الفاطمية وسقوطها في مصر، ط٤،القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ٠

– نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، المكتبة الانجلو المصرية،ج١،ط٣،١٩٨٥م ،ج٢،ط٣، ١٩٧٨ .

*متز: ادم

– الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام، تعريب: محمد عبد الهادي ابو ريدة، ب٠ط ،بيروت ،لا٠ت٠

* الهاشمي: عبد المنعم

– موسوعة تاريخ العرب (العصر الاموي والعباسي والفاطمي) ، ط١ ،لبنان– بيروت،٢٠٠٦م.